«لقد اكتملت توقعاتنا وصمدنا في المهمة التي اخذناها على عاتقنا» (يديعوت احرونوت، ١٩٩٢/١/٣٠).

امّا رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، فقد كان اكثر وضوحاً في التعبير عن ارتياحه؛ اذ قال: «تحصد اسرائيل الآن الثمار الدبلوماسية والاقتصادية لمحادثات السلام الخاصة بالشرق الاوسط التي ساعدتها في الخروج من عزلتها الدولية» (هاتسوفيه، ١٩٩٢/١/٢٩).

المقاطعة الفلسطينية

على الرغم من وجود الوفد الفلسطيني في موسكو، قرّرت رئاسة الوفد مقاطعة اعمال مؤتمر موسكو بسبب عدم الاستجابة لطلبها بشأن التشكيلة الجديدة له، التي ضمّت ممثلين عن الشتات الفلسطيني وعن القدس الشرقية، من جانب راعيي المؤتمر استجابة للشروط الاسرائيلية.

وتعقيباً على موقف المقاطعة الفلسطينية، قال وزير الخارجية الاميركية، «مرة ثانية يضيّع الفلسطينيون الفرصة، واعتقد انهم مخطئون لعدم استغلالهم الفرصة الراهنة» (يديعوت احرونوت، ١٩٩٢/١/٢٩). وأوضح، ان بلاده وروسيا تؤيدان ضمّ فلسطينيين من الشتات الى المباحثات المستقبلية، ولكن ليس في المرحلة الحالية التي بدأت في موسكو (المصدر نفسه).

وخلال التباحث مع الوفد الفلسطيني، تعهّد بيكر بالموافقة على طلب ضمّ ممثلين عن الشتات الفلسطيني الى مجموعات عمل المفاوضات، مثل مجموعة شؤون اللاجئين، وحتى الى مجموعات اخرى، مثل مجموعة عمل التنمية الاقتصادية. لكنه عاد وأوضح، لاحقاً، ان هذا الامر ينبغي ان يتم بالتنسيق مع اسرائيل ايضاً (هآرتس، ١٩٩٢/١/٢٩). وقد علم في ما بعد، ان هذا التراجع الاميركي جاء في اعقاب تهديد اسرائيلي بمقاطعة اعمال لجنة اللاجئين في حال مشاركة ممثلين عن الشتات الفلسطيني والقدس الشرقية في مباحثاتها (المصدر نفسه).

وعلى الرغم من المحاولة الاميركية لترطيب الاجواء، شنّ المسؤولون الاسرائيليون حملة منظّمة ضد سوريا ولبنان والفلسطينيين تحت ذريعة مقاطعة مؤتمر موسكو، حيث قال وزير الدفاع الاسرائيلي، موشي ارنس، ان سوريا لا تريد سلاماً مع اسرائيل. كما انها تعرقل أية فرصة لعقد اتفاق بين اسرائيل ولبنان. ولاحظ مسؤولون اسرائيليون آخرون، ان الفلسطينيين جلبوا المزيد من الضرر لأنفسهم، بمقاطعتهم أعمال مؤتمر موسكو، وبدأوا يدركون فداحة الخطأ الذي ارتكبوه (المصدر نفسه، ١٩٩٢/١/٣٠).

وفي السياق ذاته، قال المتحدث باسم الوفد الاسرائيلي، داني شيك، ان «امامنا الكثير لنكسبه في هذا النوع من اللقاءات. لقد جمعتنا باشخاص اتوا من بلدان بعيدة، مثل دول الخليج، التي ليس بيننا وبينها حدود ولا نزاع... وانهم مستعدون للتباحث معنا» (هاتسوفيه، ١٩٩٢/١/٢٩).

من جهة اخرى، رأى عضو الكنيست، يوسي ساريد، بغياب الفلسطينيين والسوريين عن المفاوضات افراغ من مضمونها، وقال انها اضحت مجرّد هراء. وأكد ساريد انه من اجل دفع العملية السلمية الى امام لا بدّ من انجاز ثلاثة عناصر على الاقل: قيام اسرائيل بطرح خطة جادة للحكم الذاتي؛ القبول بمبدأ الارض في مقابل السلام؛ التوقف الفوري عن بناء المستوطنات (هآرتس، ١٩٩٢/١/٣٠).

وفي الاطار ذاته، قال الصحفي، داني روبنشتاين، على الرغم من مقاطعة الفلسطينيين لجلسات مؤتمر موسكو، لا يمكن الاستنتاج انهم في الطريق الى خارج المسيرة السلمية. ان التفاف باقي الوفود حولهم، يبرهن على ان الجميع يدركون انه لا يمكن التقدّم بدونهم (المصدر نفسه، ١٩٩٢/١/٢٩).

هكذا اختتم مؤتمر موسكو اعماله بالاتفاق على تشكيل خمس لجان عمل تباشر نشاطها في أيار (مايو) ١٩٩٢، في اشكال مختلفة، منها الحلقات الدراسية ومنها الندوات، من اجل ضمان مشاركة اكبر عدد ممكن من الاطراف فيها (دافار، ١٩٩٢/١/٣٠).

الجولة الثانية

استناداً الى الاتفاق الذي تمّ التوصل في